

«نجاح زراعة نخاع عظم لرضيعة في «برجيل الطبية»



أبو ظبي: عماد الدين خليل

نجح الفريق الطبي بمدينة برجيل الطبية في أبوظبي، في إجراء عملية زراعة نخاع العظم لرضيعة كانت قد سُخِّصت بعد حيث دفعت إصابة [SCID] ولادتها بخمسة أيام بمرض جيني وراثي نادر يسمى نقص المناعة المشترك الحاد شقيقتها الكبرى بمضاعفات ذات المرض، الأطباء لإجراء الفحوص التفصيلية للطفلة (أنايا) والتي ثبتت إصابتها أيضاً. وطُلب من ذوي الطفلة توفير بيئة معقمة لطفلتهم حديثة الولادة، كدرع واقية لمنع إصابتها بالعدوى حتى تتمكن من إجراء عملية زرع النخاع العظمي في مدينة برجيل الطبية، وذلك باعتباره الإجراء الوحيد المنقذ للحياة بحسب الأطباء. وقال الدكتور زين العابدين رئيس قسم أمراض الدم والأورام وزراعة نخاع العظام للأطفال في مدينة برجيل الطبية: «في معظم الحالات، لا يعيش الأطفال الذين لم يتم تشخيص إصابتهم بمرض نقص المناعة المشترك الحاد بعد عام أو عامين، لقد كانت الطفلة محظوظة لتشخيصها بالمرض عندما ولدت، بسبب التاريخ المرضي لعائلتها، لذلك تم وضعها في غرفة عزل خاصة معقمة لمنع النقاط أي عدوى حتى تم العثور على متبرع متطابق». وأوضح أن عملية البحث عن متبرع استغرقت بعض الوقت لعدم وجود أي شخص في عائلتها مطابق كلياً، ومع ضيق الوقت قرر الفريق الطبي إجراء عملية زرع أحادية التطابق، عبر أخذ الخلايا الجذعية من والد أنايا الذي كان نصف

متطابق، فيما خضعت أنايا قبل شهرين لعملية زرع نخاع عظمي ناجحة بنسبة 100% وبدون حدوث مضاعفات، وساهم التشخيص المبكر والتدخل في الوقت المناسب في إعطائها فرصة جديدة للحياة. وعانت عائشة شقيقة الطفلة أنايا من تأخر تشخيصها بذات المرض، الذي أدى لظهور مضاعفات صحية خطيرة على جسدها بما في ذلك إصابتها بالعمى الجزئي، وحدوث التهابات في رئتيها ودماغها أيضاً. وقال الدكتور زين العابدين: «قررنا إجراء عملية زراعة نخاع العظم لعائشة عندما تم استقبالها في المستشفى، أملاً في أن تتكاثر الخلايا السليمة بمرور الوقت وتعمل على تطوير جهاز المناعة في جسمها، كنا محظوظين لأن لديها خلايا جذعية متطابقة داخل عائلتها، وكان شقيقها أحمد البالغ من العمر 6 سنوات هو المتبرع». وتابع: «إن عملية الزرع الناجحة ساعدت جهازها المناعي على العودة لطبيعته، لكن تسببت هذه المضاعفات في حدوث مشكلات طويلة الأمد، بما في ذلك المشاكل الرؤية والحاجة لدعم التنفس بالأكسجين على مدار الساعة لذلك احتاجت إلى البقاء في المستشفى لفترة أطول». من جانبه، قال والد أنايا: «بعد رحلة صعبة، كانت هذه نقطة تحول لعائلتنا، جاء تقرير تشخيص أنايا عندما كنا في المستشفى مع شقيقتها عائشة، كان هذا بمثابة صدمة لجميع أفراد الأسرة في البداية، ولكن تبين لاحقاً أنها كانت نعمة حيث يمكننا إنقاذها بدعم العلاج في الوقت المناسب، كان العامان الماضيان بمثابة محنة اختبار بالنسبة لنا، منحنا شفاء أنايا بصيص أمل، وندعو الله أن تتحسن حالة عائشة أيضاً، نحن ممتنون لدولة الإمارات على العلاج والرعاية المتقدمة المقدمة والمتاحة في مستشفياتها، ونشكر الأطباء والفريق الطبي في مدينة برجيل الطبية على وجودهم معنا طوال هذه الفترة وتشجيعنا، نحن سعداء لأنه يمكننا الآن العودة بطفلتنا إلى المنزل». وأكد الدكتور زين العابدين، أن رحلة الطفلة أنايا تأتي بمثابة تذكير بأهمية الاكتشاف المبكر لهذا المرض الجيني المناعي الخطير، حيث سيسهم الاكتشاف المبكر في تعزيز فرص العلاج الناجح بشكل كبير والتقليل من مخاطر حدوث مضاعفات على المدى الطويل.